

دور اللجنة الرباعية في استقلال ليبيا ١٩٤٩-١٩٥١ دراسة تاريخية

م. م منى علي محمد

المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الأولى

munaahmad771@gmail.com

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/١/٤

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٢/٣

DOI: 10.54721/jrashc.23.3.1780

الملخص:

قدمت اللجنة الى ليبيا سنة ١٩٤٨، متمثلة بأربع دول هي (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا)، والتي تألفت بهدف تقييم ومعرفة رأي سكان الأقاليم الثلاثة - طرابلس - برقة - وهران، حول بقاء تلك الأقاليم تحت وصاية دول الحلفاء او للاستقلال عنها، وقد اطلعت اللجنة على اراء مختلف الأطراف كالأعيان والقادة المحليين وغيرهم. لكن اللجنة لم تحظ بثقة الليبيين لأنها كانت تميل نحو اقتراح وصاية مؤقتة على ليبيا ولمدة عشر سنوات، والتي حظيت برفض الأهالي الليبيين وحصولهم على الكثير من المشاورات والدعم من المناضلين والوطنيين، وتوفير المساندة المادية والمعنوية من أجل تحقيق الاستقلال التام لليبيا.
الكلمات المفتاحية : اللجنة الرباعية ، استقلال ليبيا ، دراسة تاريخية

The role of the quartet in the independence of Libya 1949-1951
historical study

Assistant instructor. Mona Ali Mohamed

General Directorate of education of Baghdad / Al-Karkh I

Abstract:

In 1948, a commission representing four countries (the United States, Britain, the Soviet Union, and France) arrived in Libya. Its purpose was to assess the opinions of the inhabitants of the three regions—Tripolitania, Cyrenaica, and Fezzan—regarding whether these regions should remain under the trusteeship of the Allied powers or seek independence. The commission consulted with various parties, including notables, local leaders, and others. However, the commission failed to gain the trust of the Libyan people because it favored proposing a temporary trusteeship for Libya for a period of ten years. This proposal was rejected by the Libyan population, who sought extensive consultations and support from activists and patriots, providing them with material and moral backing to achieve complete independence for Libya.

Keywords: quartet, Libyan independence, historical study

المقدمة

تُعد الفترة ما بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٥١ من أدق المراحل التاريخية في مسيرة الدولة الليبية الحديثة، حيث لعبت اللجنة الرباعية (التي ضمت ممثلين عن القوى الكبرى: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي) دوراً محورياً، وإن كان مثيراً للجدل، في تقرير مصير البلاد بعد الحرب العالمية الثانية. وشكلت المسألة الليبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية اختباراً حقيقياً لمبادئ المجتمع الدولي وقدرة القوى المنتصرة على التوفيق بين مصالحها الاستراتيجية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها. ومع عجز "مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى" عن الاتفاق على صيغة موحدة لإدارة المستعمرات الإيطالية السابقة، برز دور اللجنة الرباعية لتقصي الحقائق كأداة سياسية لاستطلاع الأوضاع في الأقاليم الليبية الثلاثة (برقة، وطرابلس، وفزان).

تتناول هذه الدراسة الدور الذي لعبته اللجنة في رصد التطلعات الوطنية الليبية، وكيف ساهمت تقاريرها المتباعدة في نقل الملف الليبي إلى أروقة الأمم المتحدة. كما تسلط الضوء على الصراع الدولي الذي دار خلف الكواليس، حيث سعى كل طرف من أطراف اللجنة الرباعية لضمان نفوذه في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وصولاً إلى صدور القرار الأممي رقم ٢٨٩ الذي مهد الطريق لإعلان استقلال المملكة الليبية المتحدة عام ١٩٥١ كأول دولة تحصل على استقلالها عبر المنظمة الدولية.

وكانت اللجنة الرباعية التي تضم وزراء من الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، المملكة المتحدة، وفرنسا، هي هيئة دبلوماسية تم تشكيلها لمعالجة قضايا معينة، بما في ذلك مسألة استقلال ليبيا. هذه اللجنة تجسد جهود الدبلوماسية الدولية للتوصل إلى حلول مشتركة ومتوازنة للقضايا الإقليمية والدولية التي تؤثر على الاستقرار العالمي. في حالة ليبيا، تتمثل مهمة اللجنة في تسهيل الحوار بين الأطراف المحلية المختلفة ودعم عملية الانتقال إلى الاستقلال أو تحقيق استقرار سياسي. اللجنة قد تعمل أيضاً على تنسيق المساعدات الدولية ودعم الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تضمن إقامة حكومة ليبية فعالة وشرعية تمثل جميع أطراف المجتمع الليبي.

أولاً: إشكالية الدراسة

تتمحور الإشكالية الرئيسية حول التضارب بين المصالح الاستعمارية للدول الكبرى (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي) وبين تطلعات الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة. ويمكن صياغة التساؤل الجوهرى كالتالي:

- "إلى أي مدى ساهمت اللجنة الرباعية في تمهيد الطريق نحو استقلال ليبيا؟ وهل كان قرار الاستقلال نتاجاً لرغبة دولية في إنصاف الشعب الليبي، أم كان تسوية سياسية فرضتها توازنات الحرب الباردة والمصالح الجيوسياسية لتلك القوى؟" ويتفرع من هذا التساؤل:

- كيف اختلفت رؤى الدول الأربع تجاه مستقبل الأقاليم الليبية الثلاثة (برقة، طرابلس، فزان)؟

- ما هو أثر تقرير "لجنة التحقيق الرباعية" على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٨٩؟

ثانياً: أهداف الدراسة

- توثيق الدور الدبلوماسي: تسليط الضوء على كواليس المفاوضات التي أجرتها اللجنة الرباعية ومواقف كل دولة على حدة.

- تحليل تقارير لجنة التحقيق: دراسة التقارير الميدانية التي رفعتها اللجنة عن الحالة السياسية والاجتماعية في ليبيا ومدى موضوعيتها.

- بيان العلاقة بين المسار الدولي والوطني: الربط بين نضال الحركة الوطنية الليبية والضغوط التي مارستها القوى الدولية داخل أروقة الأمم المتحدة.

- كشف الصراعات الإقليمية: توضيح كيف أثرت الحرب الباردة المبكرة على تسريع أو عرقلة ملف الاستقلال.

ثالثاً: فرضيات الدراسة

تعتمد الدراسة على مجموعة من الفرضيات التي سيتم البحث عنها من خلال موضوع الدراسة:

- الفرضية الأولى: أن استقلال ليبيا لم يكن منحة دولية، بل كان نتيجة "توازن الضعف" وعدم قدرة القوى الأربع على الاتفاق على مشروع تقسيم أو وصاية موحد (مثل مشروع بيفن-سفورزا).

- الفرضية الثانية: أن تقارير اللجنة الرباعية كانت تفتقر أحياناً للحيدة، حيث حاولت بعض القوى تصوير ليبيا كبلد غير مؤهل للاستقلال لضمان استمرار قواعدها العسكرية.

- الفرضية الثالثة: أن فشل اللجنة الرباعية في التوصل إلى اتفاق هو الذي نقل الملف إلى أروقة الأمم المتحدة، مما أعطى زخماً أكبر للقضية الليبية على الصعيد العالمي.

قسم البحث على مقدمة و أربعة محاور مع خاتمة استنتاجية، تناول المحور الأول الذي جاء بعنوان القضية في المؤتمرات الدولية ١٩٤٥-١٩٤٨ قضية استقلال ليبيا

في المؤتمرات الدولية التي عقدت خلال تلك المدة، وكان المحور الثاني بعنوان مؤتمر لندن ١٩٤٥ م والذي بحث قضية المستعمرات الإيطالية ومنها ليبيا، أما المحور الثالث

فجاء بعنوان مؤتمر باريس ٢٥ ابريل ١٩٤٦ الذي تناول مسألة استقلال ليبيا لكن فرنسا كانت تعارض فكرة استقلال ليبيا خوفاً على المستعمرات الخاضعة تحت

سيطرتها من أن تطالب أيضاً بالاستقلال، والمحور الرابع بعنوان لجنة التحقيق الدولية الرباعية ١٩٤٧ الذي تناولت موضوع استقلال ليبيا في المحافل الدولية.

أولاً: القضية في المؤتمرات الدولية ١٩٤٥-١٩٤٨

إن الصراع بين الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية، لم يكن يهدف لتحقيق استقلال ليبيا وخلق دولتها وإعادة بناء ما دمرته الحرب، كما لم تكن في ليبيا موارد اقتصادية تغري باستغلالها، ولكن المصالح الاستراتيجية لهذه الدول هي التي تحكمت في مواقفها، فكانت مصلحة بريطانيا دولة الإدارة العسكرية في ليبيا أن ترسخ تواجدتها العسكري في برقه، لأطول فترة زمنية ممكنة بعد الحرب العالمية الثانية، بحكم قربها من مصر، وقد رسمت خططها من البداية للسيطرة على إقليم برقة، والدليل على ذلك وعدها للسيد محمد إدريس السنوسي^(١)، بأن لا يعود الإقليم إلى السيطرة الإيطالية^(٢). كما كانت سياسة فرنسا التي استولت على إقليم فزان في الجنوب الليبي عام ١٩٤٣م، مبنية على استمرار بقاء قواعدها العسكرية فيه، لضمان استعمارها للجزائر وتونس والمغرب، وربط مستعمراتها الإفريقية مع بعضها البعض عبر هذا الإقليم الليبي^(٣).

أما أمريكا فقد استولت على قاعدة الملاحة الجوية في طرابلس عن طريق بريطانيا، وأصبحت من أهم قواعدها في شمال أفريقيا، بينما كان الاتحاد السوفيتي يسعى للحصول على موطن قدم له في حوض البحر المتوسط والشمال الإفريقي لنشر الشيوعية، إلا أن نذر الحرب الباردة التي أطلت بظلالها بين المعسكر الغربي والشرقي حرّمته من الوصول إلى هذه المواقع الاستراتيجية الهامة في الشمال الإفريقي^(٤)، ثم جاء مؤتمر بوتسدام، الذي انعقد في الفترة من ١٧ يوليو إلى ٢ أغسطس عام ١٩٤٥م ليضع اللمسات الأخيرة على تقسيم غنائم الحرب العالمية الثانية، بين الحلفاء على حساب دول المحور المهزومة^(٥). من بينها المستعمرات الإيطالية التي كانت ليبيا تشكل جزءاً منها، وحيث كانت هذه المستعمرات من الناحية القانونية خاضعة للسيادة الإيطالية، ولا يمكن البث في مصيرها، لهذا استغلت الدول الكبرى هذا الجانب معتمدة على أن الحركة الوطنية في ليبيا، لا يمكنها المطالبة بالاستقلال ما دامت قضية المستعمرات الإيطالية معلقة^(٦).

بحثت للمرة الأولى قضية المستعمرات الإيطالية في مؤتمر بوتسدام في شهر يوليو سنة ١٩٤٥م، بعد أن أكمل الحلفاء احتلالهم لألمانيا، جاء هذا المؤتمر ليضع قرارات مؤتمر بالطاء الذي عقد في شهر فبراير سنة ١٩٤٥م موضع التنفيذ. حيث حضره الرئيس الأمريكي هاري ترومان الذي تولى الحكم من (١٩٤٥-١٩٥٢)^(٧)، والرئيس السوفيتي ستالين^(٨) الذي تولى الحكم من (١٩٢٧ - ١٩٥٣م)، ورئيس

وزراء الحكومة البريطانية ونستون ليونارد سبنسر تشرشل^(٩) الذي تولى الحكم من ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٥م ثم عاد للحكم مرة أخرى عام ١٩٥١م تقاعد عام ١٩٥٥م، وقد طرح الاتحاد السوفييتي في هذا المؤتمر فكرة الوصاية على ليبيا إلا أن هذا المقترح السوفييتي، قوبل بالرفض من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا وفرنسا^(١٠).

كما طالبت إيطاليا التي لم تكن حاضرة في المؤتمر بالاحتفاظ بليبيا، كاملة تحت سيادتها مع ضمان وجود القواعد الأمريكية والبريطانية بل عدت وجود مثل هذه القواعد ضرورياً لحفظ الأمن في ليبيا، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية أكدت عدم رغبتها بالوصاية على ليبيا، وتوافق ذلك مع الموقف البريطاني الداعي إلى أحقيتها في ليبيا، التي حررها الجيش البريطاني لاسيما برقة وطرابلس، ولكن المؤتمرين لم يتوصلوا إلى اتفاق بسبب اختلاف وجهات النظر بينهم، كما أن القضية لم تبحث بكاملها، فأحيلت إلى وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى، الاتحاد السوفييتي - الولايات المتحدة الأمريكية - بريطانيا - فرنسا، لإيجاد حل لمشكلة المستعمرات الإيطالية، وتحديد مستقبلها السياسي وفي مقدمتها ليبيا^(١١). هكذا تم تدويل قضية استقلال ليبيا في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتم طرحها في العديد من المؤتمرات الدولية للبحث عن حلول لها، وسوف نتناول أهم هذه المؤتمرات وما دار فيها.

ثانياً: مؤتمر لندن ١٩٤٥م

عقد في لندن أول مؤتمر للبحث في قضية المستعمرات الإيطالية، على مستوى وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى في ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٥م، وكان أهم ما طرح على المؤتمر هو موضوع المعاهدة مع إيطاليا، ومناقشة المشاكل التي نجمت عن مؤتمر بوتسدام، خاصة فيما يخص الوصاية على المستعمرات الإيطالية، ومنها ليبيا، واقترح بيفن^(١٢) وزير الخارجية البريطاني، أن تعلن إيطاليا تنازلها عن كل ما يتعلق بمستعمراتها الأفريقية، بينما كان جورج بومبيدو^(١٣) يحبذ إعادة تلك المستعمرات إلى إيطاليا، وأكد الاتحاد السوفييتي استعداد بلاده لتسلم إدارة إقليم طرابلس^(١٤).

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد حاولت سحب البساط من الدول المتنافسة، فطرح مشروعاً قد لا يكون مقبولاً لدى الدول المتصارعة، ولكنه يجعل القضية الليبية محل اهتمام الأمم المتحدة، وأن كان ذلك بصورة مبكرة لقضية شائكة التعقيد لتضارب المصالح بين تلك الدول، وكان المقترح الأمريكي الذي قدمه وزير خارجيتها، بيرنز يقضي بأن تصبح ليبيا دولة مستقلة بعد عشر سنوات وخلال هذه

المدة تكون تحت وصاية الأمم المتحدة، حيث تعين الأمم المتحدة رئيساً لإدارة البلاد، على أن تخوله سلطات تنفيذية مطلقة، ويكون مسئولاً أمام مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة، وتضمن المقترح تأليف لجنة تضم سبعة ممثلين من الدول الأربعة الرئيسية، فضلاً عن إيطاليا وممثل عربي من السكان الأصليين، وآخر من الأقليات الموجودة في ليبيا تختارهم الدول المعنية بالأمر، كما أن المقترح يخول مجلس الأمن، اختيار المناطق التي يمكن إدارتها والتي تسهم في حفظ السلم والأمن الدوليين^(١٥).

وكانت الحكومة البريطانية مؤيدة لوجهه النظر الأمريكية في الوصاية الجماعية، ولكن لا ترغب في أن تكون إيطاليا من ضمن دول الوصاية، باعتبار أنها وعدت السنوسيين بعدم عودة الإيطاليين إلى إقليم برقة بأي شكل من الأشكال، كما أن تأكيد أمريكا على وحدة الأراضي الليبية ورفض أي تعديل فيها، كان ضد تطلعات فرنسا ورغبتها في ضم غدامس الليبية إلى الجزائر^(١٦).

قد أكد الرئيس الأمريكي "ترومان في تصريح له بمناسبة يوم البحرية الأمريكية جاء فيه: "أن الولايات المتحدة الأمريكية، لا توافق على أية تعديلات إقليمية، في أي مكان في العالم تربطنا به علاقات ودية، إلا إذا كانت هذه الرغبات مطابقة لرغبات الشعوب التي يعينها الأمر، شرط أن يعبر عن ذلك بحرية، وأن يسمح للشعوب باختيار نظام الحكم، وفق إرادتها الحرة دون أن يكون لأحد دخل فيه. ولم يكن مؤتمر لندن بدون حضور عربي، فقد أرسلت الجامعة العربية مذكرة إلى المؤتمر المنعقد في لندن ذكرته فيها بوحدة ليبيا الطبيعية على مر السنين، بل أن أمينها عبد الرحمن عزام سافر بنفسه في ١٥ سبتمبر إلى لندن وقابل وزير خارجية بريطانيا لشرح وجهة نظر الجامعة والزعماء العرب، فيما يخص القضية الليبية، وشدد على وحدتها واستقلالها لاسيما في اجتماعه مع السفير الفرنسي، وكذلك مع المسؤولين الغربيين^(١٧).

قد أبدت أمريكا تفهما لحقوق ومصالح الشعب الليبي، وأكدت أنها تنظر إلى الأمر بجدية، كما أرسلت مصر أيضاً بمذكرة إلى وزراء خارجية الدول الكبرى في مؤتمر لندن ١٩٤٥ م عبر وزارة خارجيتها طالبت بحق ليبيا بالاستقلال ووحدة البلاد و استفتاء أهل ليبيا في تقرير مصيرهم تطبيقاً لما نص عليه ميثاق الأطلسي ودستور الأمم المتحدة أو منح الوصاية عليها لمصر إذا رأت هيئة الأمم ضرورة وضعها تحت الوصاية، وذلك لما يربط البلدين من روابط وثيقة في الدين واللغة والجوار المباشر وباعتبارها بلداً عربياً بعيداً عن التوسع والهيمنة والسيطرة الأجنبية، كما طالبت مصر الاشتراك في المؤتمر على اعتبار أنها كانت هي الأخرى ضحية العدوان الإيطالي

خلال الحرب العالمية الثانية فمن حقها العضوية الكاملة في المؤتمر غير أن الدول الكبرى قبلت مصر كعضو مراقب ولها حق أبداء لرأي فقط دون التصويت^(١٨).
على أي حال لم يصل مؤتمر لندن إلى حل لمشكلة المستعمرات الإيطالية، وقد عبر بيرنز "وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، عن ذلك بقوله: "أن هناك من يطالب بوصاية ايطالية على ليبيا مثل فرنسا، بينما تمسكت بريطانيا بالعهد التي قطعتها على نفسها للسنوسيين، بعدم عودة السيطرة الإيطالية على بلادهم، كما طالب الاتحاد السوفييتي على لسان وزير خارجيته مول "وتوف" بالوصاية على طرابلس الغرب (ليبيا)، لمدة عشر سنوات حتى تنهياً بعدها ليبيا لنيل استقلالها، ونتيجة لهذا الخلاف بين الدول الكبرى أعلن الوفد الأمريكي المشارك فشل المؤتمر، في التوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف المتفاوضة^(١٩).

ثالثاً: مؤتمر باريس ٢٥ ابريل ١٩٤٦

تدارس وزراء خارجية الدول الكبرى، مسألة المستعمرات الإيطالية مرة ثانية في سبتمبر عام ١٩٤٥م بموسكو عاصمة الاتحاد السوفييتي، وقد طرحت في هذا الاجتماع مسألة الصلح بشرط أن تدعى إليه الدول التي ساهمت في الحرب ضد المحور، وحدد يوم ٢٥ من شهر ابريل عام ١٩٤٦م، موعداً للاجتماع في باريس^(٢٠).
على الرغم من إعطاء الدول الكبرى زخماً إعلامياً كبيراً لهذا المؤتمر، إلا أنه لم يكن أفضل من سابقه، فسرعان ما بدأت مقترحات ومشاريع هذه الدول تتقاطع مع بعضها البعض على حساب وحدة ليبيا واستقلالها ومستقبلها، فاقترحت بريطانيا وسط هذا الصراع الدولي الشديد لاسيما بين الاتحاد السوفييتي ودول غرب أوروبا، أن تمنح ليبيا استقلالها فوراً، ويرى الباحث أن بريطانيا كانت تهدف من وراء هذا الإعلان كسب تأييد العالم العربي عامة وليبيا خاصة فلو كانت صادقة لأعلنت استقلال ليبيا بمجرد انتهاء الحرب العالمية الثانية. كما أن الاتحاد السوفييتي رأى أن المقترح البريطاني لم يكن هدفة استقلال ليبيا، بل يهدف إلى أبعاده عن الساحة الليبية، فطرح في مقابل ذلك عودة المستعمرات الإيطالية إلى إيطاليا، مؤيداً فرنسا في هذا الاتجاه، ويبدو أنه أراد من ذلك دعم الحزب الشيوعي الايطالي سياسياً، لاسيما إن الانتخابات الإيطالية كانت على الأبواب في تلك الفترة، وقد وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على المقترح البريطاني الداعي إلى استقلال ليبيا، على أن يرتبط ذلك بمدة زمنية محددة^(٢١).

بينما عارضت فرنسا فكرة استقلال ليبيا، لأن ذلك من وجهة نظرها يشجع الروح القومية في أقطار المغرب العربي تونس الجزائر المغرب، ويحفزها للمطالبة بالاستقلال ورغبة من الاتحاد السوفييتي في مساومة الولايات الأمريكية حول مطالبه

في ليبيا، اجتمع وزير خارجيته بوزير الخارجية الأمريكي بيرنز على هامش المؤتمر مقترحاً أن تتنازل الولايات المتحدة الأمريكية، عن فينيسا جوليا بما فيها (تريستا)، ليوغسلافيا في مقابل تنازل الاتحاد السوفيتي عن المستعمرات الإيطالية، بما فيها ليبيا^(٢٢). أما الجامعة العربية فقد أبدت رفضها التام والقاطع تقسيم ليبيا من خلال مذكرة بعثت بها إلى المؤتمر المذكور نصت على ما يلي^(٢٣):

١. أن أي فكرة ترمي إلى تقسيم البلاد، إلى مناطق يعهد بالوصاية عليها أو تضم إلى دول مختلفة ستقابل برفض جماعي من الشعب الليبي، يسانده العالم العربي.

٢. أن من حق الشعب الليبي استنادا إلى حقوق الإنسان في تقرير المصير، واعتمادا على ميثاق الأطنطي وروح ميثاق فرنسكو أن يستشار عن مشيئته، في اختيار نوع الحكومة التي يريد.

٣. إن أي إجراء يرمي إلى تقرير مصير الليبيين بدون إعطائهم الفرصة الكاملة في إجراء استفتاء حر تحت إشراف الأمم المتحدة والجامعة العربية، سيجد معارضة من الشعب الليبي، بكل ما يسعه من قوة.

٤. أن أي ادعاء من الجانب الإيطالي للمطالبة بإعادة أي ارتباط بين ليبيا وإيطاليا بإقامة أي نوع من النظام الحكومي، سيقاوم بالسلاح وبكافة الوسائل الأخرى، التي تتوفر للشعب الليبي بكل ما يسعه من قوة.

كما أوضح الأمين العام للجامعة العربية في نفس المذكرة، أن وحدة ليبيا أمر لا بديل عنه لضمان تقدمها الاقتصادي، وبينت المذكرة أن فكرة الوصاية، هي تقسيم للنفوذ ومطامع الدول الأجنبية ضد مصلحة الشعب الليبي، الذي كان شريكا حقيقياً للحلفاء في معارك الحرب العالمية الثانية، وساهم في نصرها ليس فقط من خلال جيشه المشارك في المعركة بل بوسائل أخرى يعرفها جيدا البريطانيون والأمريكيون، وأنهى مؤتمر باريس دون أية نتيجة بسبب تعارض مصالح هذه الدول، ثم نوقشت القضية مرة ثانية في باريس في يونيو ١٩٤٦ م^(٢٤).

قد رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن المناقشات حول المستعمرات الإيطالية، غير مجدية والظروف غير مهيأة، بسبب الاختلاف الكبير إزاء هذه القضية ، واقترحت أن يؤجل البت فيها لمدة سنة كاملة أملاً أن تهددي هذه الدول الأربع إلى سبيل لحل هذه القضية، التي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم، أمام رغبات كل طرف من الأطراق المتنافسة، على أن تبقى كل دولة تدير مستعمراتها الخاضعة لها إلى حين إيجاد حل ، وأيدتها في ذلك بريطانيا وفرنسا وعارضها الاتحاد السوفيتي، ويبدو أن هذه الدول كانت ترغب في نقل القضية إلى الأمم المتحدة، حيث كانت تعول على أغلبية الأصوات فيها لتمرير مصالحها في ليبيا ، وكان لهذا المشروع وقع كبير على

الحركة الوطنية في ليبيا التي أعلنت الإضراب العام في البلاد احتجاجاً على محاولة إعادة الإيطاليين إلى ليبيا وأرسلت البرقيات إلى جامعة الدول العربية تحتج على العبث بحقوق البلاد، وعدت هذا المشروع الأمريكي، يمثل اتجاهاً للسياسات الغامضة التي بدأت تنتهجها الدول الغربية تجاه مستقبل ليبيا واستقلالها^(٢٥).

كانت نقطة التحول في قضية المستعمرات الإيطالية والبت في مصيرها، هو معاهدة الصلح مع إيطاليا، وإقرار موادها في مؤتمر باريس في ١٠ فبراير عام ١٩٤٧م، حيث حدد بيان الدول الأربع الكبرى، أن الدول المعنية بالقضية الليبية اتفقت مع إيطاليا على معاهدة صلح توضع حلاً نهائياً للمستعمرات الإيطالية، وأن يتم ذلك في مدة لا تتجاوز سنة من تاريخ التصديق على المعاهدة مع إيطاليا، التي نصت المادة ٢٣ منها على تنازل إيطاليا عن جميع مستعمراتها في ليبيا وإريتريا والصومال، وفي حالة عدم التوصل إلى حل خلال مدة سنة من تاريخ توقيع المعاهدة تحول القضية إلى هيئة الأمم المتحدة، كما أعربت الدول الأربع عن عزمها قبول التوصيات التي تصدرها هيئة الأمم المتحدة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تنفيذها، وقد وضعت المعاهدة موضع التنفيذ في ١٥ سبتمبر ١٩٤٧م، ولكي تتمكن الدول الكبرى في التصرف بهذه المستعمرات الإيطالية ومن بينها ليبيا، واتخاذ ما تراه مناسباً بشأنها، قررت إرسال لجنة إلى كل دولة من الدول التي كانت خاضعة لإيطاليا، وذلك حسب شروط المعاهدة للتعرف من خلالها على رغبات شعوب هذه المستعمرات ومصالحهم^(٢٦).

رابعاً: لجنة التحقيق الدولية الرباعية ١٩٤٧

عينت لجنة التحقيق الدولية الرباعية من قبل وكلاء وزراء خارجية الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، المجتمعين في لندن في ٢٠ أكتوبر ١٩٤٧م، وصدرت إليها التعليمات بأن يقتصر دورها على ذكر الحقائق، وكان المقصود من التعليمات أن تذهب اللجنة إلى المستعمرات، وهي غير مقيدة الفكر، سعيًا وراء التعرف على رغبات السكان الحقيقية، وقضت هذه اللجنة سبعة أشهر في المستعمرات الإيطالية، من نوفمبر ١٩٤٧ إلى مايو ١٩٤٨م، قد وصلت إلى ليبيا في ٦ مارس ١٩٤٨م، وغادرتها في ٢٠ مايو من نفس العام بعد أن قضت أربعين يوماً في إقليم طرابلس الغرب، وعشرة أيام في إقليم فزان، وخمسة وعشرين يوماً في إقليم برقة، ولما وصلت اللجنة إلى طرابلس وكان الشعب الليبي

بطبيعة الحال في حالة من التوثب والترقب السياسي الشديد تجاه قضية بلاده واستقلالها لأن هذا أهم شيء يعنيه، من حيث ارتباطها بمستقبله^(٢٧).

أبان ذلك وصل بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى طرابلس قادماً من القاهرة، وطلب من الأحزاب السياسية في طرابلس المطالبة بليبيا الموحدة المستقلة، ورغم ما كان بين زعماء الأحزاب السياسية من خلافات، إلا أنها نتيجة مساعي بشير السعداوي الحكيمة توحدت و قدمت بيان سياسي موحد للجنة التحقيق الرباعية الدولية تضمن ثلاث نقاط رئيسية هي: الاستقلال التام ووحدة ليبيا وعضوية جامعة الدول العربية، كانت الأحزاب السياسية في طرابلس، قد أرسلت إلى الدول الأربع الكبرى مذكرة بتاريخ ٤ يونيو ١٩٤٧م، بينت فيها أن الشعب الليبي في طرابلس مجمع على تمسكه باستقلال بلاده موحدة بحدودها الطبيعية قبل الحرب العالمية الثانية، استقلالا تاما لا تشوبه وصاية أجنبية^(٢٨).

وأسقطت الأحزاب الطرابلسية في مذكرتها موضوع الإمارة السنوسية من مطالبها مما اثار حفيظة الزعماء البرقاويين واعتبروا ذلك مخالفة صريحة لما اتفق عليه مع الأمير إدريس السنوسي في بنغازي، وعبر المؤتمر عن ذلك في برقية بعث بها إلى بشير السعداوي قائلاً أن عدم ذكركم الإمارة السنوسية قد ضرب وحدة البلاد في الصميم، وأن الرأي العام البرقاوي يستنكر ذلك، فليعلم الجميع أنه لا وحدة إلا بالإمارة السنوسية فتحملوا مسؤولية التجزئة أمام الله والتاريخ، كما استمعت اللجنة بالطبع إلى وجهة نظر الإدارتين البريطانية والفرنسية، وهما اللتان كانتا تحكمان ليبيا في تلك الفترة، ثم زارت اللجنة إقليم فزان الذي تحتله فرنسا، في ١٦ نيسان عام ١٩٤٣م وتجولت في جميع قراه^(٢٩).

وجدت تأخراً في جميع نواحي الحياة، ولم يكن من السهل معرفة شعور السكان الحقيقي نظراً لعدم معرفتهم بالأمور السياسية، ولكن الزعماء منهم عبروا عن رغبتهم في استقلال ليبيا ووحدتها، وقد عبرت اللجنة عن شكها في إمكانية إن تصبح فزان إقليماً مستقلاً، بسبب فقر سكانها وندره مواردها، ويبدو أن هذه اللجنة قد قررت مسبقاً عدم استقلال هذا الإقليم، وأخيراً زارت اللجنة إقليم برقة في ٢٧ نيسان ١٩٤٨م، قد أبدى السكان، خاصة القبائل رغبتهم في الاستقلال وإمارة الأمير إدريس السنوسي، كما طالب المؤتمر الوطني البرقاوي الذي تأسس في عام ١٩٤٨م ترأسه

محمد الرضا السنوسي، ابن عم الأمير إدريس السنوسي، باستقلال برقة والاعتراف بالسيد محمد إدريس السنوسي ملكاً على برقة وقد تقدم هذا المؤتمر بمذكرة إلى اللجنة الدولية الرباعية بتاريخ ٣٠ نيسان عام ١٩٤٨م طالب فيها بالاستقلال ورفض هجرة الإيطاليين إلى ليبيا لاسيما برقة، وقد أغفلت المذكرة ذكر الوحدة الليبية، وتم إضافة فقرة في المذكرة تقول إذ ما رغب إخواننا الطرابلسيون في أن ينضموا تحت التاج السنوسي فإن هذا من شأنه أن يمكن من وحدة الأقاليم الليبية الثلاثة في دولة واحدة، وألا فبرقة ستحتفظ باستقلالها الكامل تحت العرش السنوسي وقد أراد المؤتمر من هذه الفقرة أن يترك الباب مفتوحاً أمام الطرابلسيين، في إعادة التفكير في موقفهم من الملك محمد إدريس السنوسي^(٣٠).

أدعى المؤتمر الوطني أنه يمثل وجهات النظر في البلاد ولديه ١٥ فرعاً في برقة. من أهم أعماله إعداد التقارير للجنة الرباعية خلال زيارتها لبرقة في أبريل ١٩٤٨. وقدمت المذكرة المقترحات التالية^(٣١):

١. استقلال برقة التام فوراً.
 ٢. الاعتراف بالأمير إدريس ملكاً لدولة برقاوية دستورية.
 ٣. في حال رغبة الطرابلسيين في الانضمام تحت تاج السنوسية، يمكن توحيد الأراضي الليبية، وإلا ستحتفظ برقة باستقلالها.
- أما جمعية عمر المختار^(٣٢) التي تأسست في مصر عام ١٩٤٢م للرياضة ثم تطورت في سنتي ١٩٤٦ - ١٩٤٧م واهتمت بالجانب السياسي (فقد ظل موقفها ثابتاً على المبادئ الثلاثة التي تمثلت في الاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية، وقبل وصول اللجنة إلى بنغازي وجه الجمعية نداء إلى الشعب الليبي نشر في جريدة الوطن بتاريخ ١٣-٤-١٩٤٨م جاء فيه : أيها المواطنون قولوا لهم نريد الاستقلال ووحدة البلاد بحدودها الطبيعية، لأنها بلد واحد ولأنها امة واحدة، ولأن مصالحنا واحدة، فلا يمكن أن تسلم بتجزئة بلدنا قولوا لهم ستكون حكومتنا ديمقراطية نيابية تحت التاج السنوسي، قولوا لهم نريد الانضمام إلى جامعة الدول العربية، لأن الجامعة العربية هي أقرب هيئة دولية تقدر شعورنا وتطمئن لها نفوسنا ويمكنها أن تعبر عن رغباتنا أمام الأمم المتحدة، ومجلس الأمن^(٣٣).

لم تغفل اللجنة آراء الأقليات الإيطالية واليهودية في ليبيا، وقدمت لجنة التحقيق الدولية تقريرها إلى وكلاء وزراء الخارجية في أواخر يوليو من السنة ذاتها، وقد خلاص التقرير إلى النقاط التالية^(٣٤):

- ١- نسبة كبيرة من السكان في ليبيا أمية.
- ٢- لا يستطيع أي إقليم من الأقاليم ليبيا الثلاثة أن يكفي نفسه مالياً بسبب قلة الموارد ولا بد له من الحصول على عون ومساعدة من الخارج.

- ٣- أن الأحزاب السياسية الرئيسية في طرابلس تنفق على استقلال ليبيا ووحدتها والانضمام إلى جامعة الدول العربية.
- ٤- اشترط المؤتمر الوطني في برقة، وهو الهيئة الوحيدة التي كان معترفا بها رسميا في سبيل الوحدة أمرين: الأول قيام ملكية وراثية تحت راية الأمير محمد إدريس السنوسي والثاني: أن لا يسمح للإيطاليين بالعودة إلى ليبيا، وأضافت اللجنة أن الأمير كان يرغب في عقد معاهدة مع بريطانيا، كما أهملت اللجنة موقف جمعية عمر المختار في برقة، ومطالبها بالاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية.
- ٥- أن الأقلية الإيطالية في ليبيا يقبلون بالعودة إلى ليبيا في حين أن العرب يرفضون عودتها.
- ٦- أبدى السكان رغبتهم الكبيرة في إنهاء حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية في ليبيا. ومن الجدير بالذكر أن محمد إدريس السنوسي عندما عاد إلى برقة في عام ١٩٤٧م، بادر بحل جميع الأحزاب السياسية، في الأول من العام المذكور، وشكل في ١٨ يناير ١٩٤٨م المؤتمر البرقاوي، وجعله الهيئة السياسية الوحيدة في برقة، وكان رئيسه من أقارب الأمير، عندما قدمت اللجنة تقريرها إلى وكلاء خارجية الدول الأربع نشبت الخلافات بينهم مما جعل الممثل السوفيتي في لجنة التحقيق يصف الحلفاء بأنهم ليسوا محل ثقة، ويتهمهم بإهمال عدة مستندات مهمة منها ٤٥٠ خطاباً تحمل توقعات وبصمات عن ٤٥٠ ألف نسمة، كما أشار الممثل السوفيتي إلى أن لجنة التحقيق لم تتحر الحقيقة، إذ إن السلطات البريطانية سمحت بكل حرية للأهالي للتظاهر وعقد الاجتماعات، فيما منعت الهيئات الموالية لإيطاليا من القيام بأية حركة أو تظاهر كما أن رجال الدين في مصر ومنهم شيخ الأزهر، قد حرضوا أهالي طرابلس على الثورة في سبيل الاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية، وأن الصحف البريطانية نشرت هذا التحريض^(٣٥).
- وأشار الممثل السوفيتي أيضاً إن ليبيا متحدة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا، لكنه لم يشر إلى كراهية الشعب الليبي لإيطاليا، بينما كانت الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا، وفرنسا يرون إن النظام السياسي والاجتماعي في برقة يصلح للحكم الذاتي، وأكدوا على ضرورة المساعدة الخارجية والغرض من هذا هو إعطاء تسهيلات لبريطانيا لاستمرار سياستها في ليبيا وترى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، أنه يمكن إيجاد دولة في برقة على غرار شرق الأردن تحت سيادة محمد إدريس السنوسي على أن تعقد هذه الدولة مع بريطانيا لاسيما أن الأمير السنوسي يرغب في الارتباط ببريطانيا أكثر من أن يرتبط بأي دولة أجنبية أخرى، كما بين ممثل الولايات المتحدة أن أهالي برقة لا يهتمون بالوحدة مع طرابلس، إلا أنهم

يعارضون رجوع الحكم الايطالي، وأن أهالي طرابلس هددوا باستخدام السلاح في حال رجوع الحكم الايطالي إلى بلادهم وقد ركز تقرير اللجنة على وجود العداء بين برقة وطرابلس دون أن يركز على وحدتها، كما أن تأكيد حالة العداء الشعبي مع إيطاليا في عدم عودتها إلى ليبيا وأن كانت حقيقة^(٣٦).

إلا إن الحلفاء استخدموها لتحقيق مكاسب إقليمية لهم، كما أن تدخل السوفيت قد جعل من الدول الغربية الثلاثة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا تنسق مواقفها من أجل إبعاد السوفيت عن ليبيا، قبل انتهاء السنة المحددة للمعاهدة الصلح مع إيطاليا، اجتمع مندوبو وزراء خارجية الدول الأربع في باريس يوم ١٣ سبتمبر ١٩٤٨م، وكان الخلاف واضحاً بين الأطراف. المتنازعة عندما نوقش تقرير اللجنة الرباعية، فقد اتهم الممثل السوفييتي ليفتشكي كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا بأنهم يرغبون في تحقيق مكاسب إقليمية في ليبيا، وقال أن بريطانيا ترغب في وضع إقليم برقة تحت وصايتها، وكذلك فرنسا تطمح في إقليم فزان بغية ضمها إلى مستعمراتها في شمال أفريقيا، كما اتهم الولايات المتحدة الأمريكية بأنها أخلت بشروط المعاهدة مع إيطاليا وذلك بإقامة قاعدة ولس العسكرية في طرابلس وقدم الممثل السوفييتي اقتراحاً طلب فيه أن توضع الأقاليم الليبية الثلاثة برقة - طرابلس - فران تحت الوصاية الإيطالية، فردت الولايات المتحدة الأمريكية بمفدة جميع الادعاءات السوفيتية عن طريق ممثلها في لجنة وزراء الخارجية الأربع بقوله أن معاهدة الصلح مع إيطاليا لا تنص على عدم جواز إقامة مطارات في المستعمرات الإيطالية وأن القاعدة العسكرية الأمريكية في طرابلس ستظل موجودة طالما أن مصير طرابلس لم يبت فيه حتى الآن^(٣٧).

كما دافع المندوب الأمريكي عن سياسة بريطانيا في برقة وقال أن أهل برقة لا يرغبون في عودة إيطاليا لحكم الإقليم وأنهم يرغبون في الإدارة البريطانية، فموقف بريطانيا من وجهة النظر الأمريكية لا ينطوي على نوايا استعمارية؛ لأنه قائم على رغبات الشعب نفسه، ورغبات الدول التي تهتم بمصير المستعمرات الإيطالية، مثل مصر التي تجاور ليبيا وأثيوبيا التي تجاورها الصومال ومن الواضح أن الاتهامات بين وفدي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية أصبحت جزء من الحرب الباردة التي اتخذها الطرفان في ضغط أحدهما على الآخر في تلك الفترة^(٣٨).

في نهاية المؤتمر طرح الوفد السوفييتي مقترحاً آخر نص على منح ليبيا استقلالها بعد عشر سنوات، وطوال هذا الوقت توضع تحت الوصاية الدولية، ويشكل مجلس استشاري من سبع أشخاص يتم اختيارهم من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية وواحد من السكان الأوروبيين ممثلاً عن الجالية

الإيطالية الموجودة في ليبيا وواحد من أبناء ليبيا ممثلاً عن السكان الأصليين، وقد استاءت الولايات المتحدة من هذا المقترح، ووقفت ضده ووصفت الاتحاد السوفيتي بأنه يناقض نفسه، كما رفضت كل الدول هذا المقترح السوفيتي باعتباره يقدم حلاً غير عملي^(٣٩).

أكدت اللجنة الرباعية المعنية بالتحقيق في ليبيا على دعم الأمير إدريس السنوسي من قبل غالبية الشعب الليبي، مما عزز مكانته في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأشار المفوض أدريان بلت إلى أهمية استقلال ليبيا تحت قيادة الأمير إدريس، مما ساهم في تدويل القضية الليبية وجذب التعاطف الدولي. على الصعيد الداخلي، نجح الأمير في توحيد الفرقاء من الأقاليم الثلاثة، مما أدى إلى تأسيس الجمعية التحضيرية ثم الجمعية التأسيسية التي زكته ملكاً في ديسمبر ١٩٥٠. وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٥١، أعلن الأمير إدريس الاستقلال الرسمي لليبيا بنظام ملكي وتولى العرش^(٤٠).

بهذا بدأ واضحاً الاختلاف الكبير بين الدول الأربع الكبرى المتصارعة على تقسيم ليبيا، وأن ليس ثمة أساس مشترك للعمل بينهم لحل القضية الليبية، فحولت إلى الأمم المتحدة طبقاً لما نصت عليه معاهدة الصلح الإيطالية، في عام ١٩٤٩، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو إلى استقلال ليبيا بحلول الأول من يناير ١٩٥٢. بعد عملية تحضيرية، أعلنت ليبيا دولة مستقلة وتوحدت المناطق الثلاثة (برقة وطرابلس وفزان) تحت حكم الملك إدريس السنوسي في ٢٤ ديسمبر ١٩٥١، لتصبح المملكة المتحدة الليبية، هذه العملية كانت نتاج جهود الأمم المتحدة.

الخاتمة

يتضح أن اللجنة الرباعية الدولية كان لها دور محوري في مسار استقلال ليبيا خلال الفترة ١٩٤٩-١٩٥١، إذ أسهمت في نقل القضية الليبية من إطار السيطرة الاستعمارية والصراع الدولي إلى مسار الحل السياسي تحت إشراف الأمم المتحدة. فقد ساعد تدخل اللجنة على تنظيم المرحلة الانتقالية، ودعم الجهود الرامية إلى توحيد الأقاليم الليبية الثلاثة (طرابلس، برقة، فزان)، ووضع الأسس الدستورية والإدارية لقيام الدولة الليبية المستقلة. ومع أن دور اللجنة لم يخلُ من تأثيره بمصالح الدول الكبرى وتوازنات الحرب الباردة، فإن نتائج عملها توجت بإعلان استقلال ليبيا في ٢٤ ديسمبر ١٩٥١، لتكون أول دولة تنال استقلالها عبر الأمم المتحدة. وبذلك، شكّلت اللجنة الرباعية عاملاً أساسياً في تحقيق الاستقلال الليبي، ومرحلة مفصلية في تاريخ ليبيا الحديث، كان لها أثر بالغ في رسم معالم الدولة الليبية الناشئة. فشل المؤتمر في باريس كان طبيعياً نظراً للاتجاهات المختلفة التي بني عليها الموقف من مصير المستعمرات الإيطالية، فكانت كل دولة من هذه الدول تعمل على تمرير مخططها على الساحة الليبية، فقد ظهر واضحاً أن كل وفد حضر إلى المؤتمر كان يحفظ دوره عن ظهر قلب، فالإتحاد السوفيتي كان يسعى إلى ترويج أفكاره الشيوعية ومصالحة في المنطقة، والدول الغربية كانت عيونها متجهة نحو موقع ليبيا الاستراتيجي، ومنع الإتحاد السوفيتي من الوصول إليه.

Conclusion

It is clear that the Quartet played a pivotal role in Libya's path to independence during the period 1949–1951. It contributed to shifting the Libyan issue from the framework of colonial control and international conflict to a path of political resolution under the auspices of the United Nations. The Quartet's intervention helped organize the transitional phase, supported efforts to unify the three Libyan regions (Tripolitania, Cyrenaica, and Fezzan), and laid the constitutional and administrative foundations for the establishment of an independent Libyan state. Although the Quartet's role was not without its influence from the interests of the major powers and the balance of power during the Cold War, the results of its work culminated in the declaration of Libyan independence on December 24, 1951, making it the first country to gain its independence through the United Nations. Thus, the Quartet Committee played a pivotal role in achieving Libyan independence and marked a turning point in modern Libyan history, profoundly shaping the features of the nascent Libyan state. The failure of the Paris Conference was inevitable given the divergent approaches to the fate of the Italian colonies. Each of these nations sought to advance its own agenda in Libya. It became clear that every participant had their role memorized: the Soviet Union aimed to promote its communist ideology and interests in the region, while the Western powers had their sights set on Libya's strategic location and preventing the Soviet Union from gaining access to it.

الهوامش

(١) محمد إدريس السنوسي :هو محمد إدريس بن محمد المهدي بن محمد السنوسي الحسني، رابع زعماء السنوسية وأول من تولى منهم عرش ليبيا كان يعيش في المنفى في مصر طوال عشرين سنة. وأثناء الحرب العالمية الثانية عقد اجتماع ميدني في داره بالاسكندرية عام ١٩٣٩م، ثم عقد اجتماع آخر في القاهرة في آب ١٩٤٠م تكونت فيه الجمعية الوطنية الليبية. واعترفت الحكومة البريطانية بمحمد إدريس السنوسي لا كزعيم روحي فقط بل كأمر وزعيم سياسي وعسكري للسنوسيين في برقة. وتقرر الإتفاق مع بريطانيا وإعلان الإمارة السنوسية في ليبيا وتكوين جيش ليبي يخوض الحرب مع الحلفاء تحت العلم السنوسي. وفي عام ١٩٥١م أصبح محمد إدريس السنوسي ملكاً لمملكة ليبيا الاتحادية التي تضم برقة وطرابلس وفزان. وفي عام ١٩٦٣م أصبحت ليبيا دولة موحدة. واستمر السنوسي في الحكم إلى أن خلعه ثورة شعبية عسكرية بقيادة العقيد معمر القذافي، وتم إعلان الجماهيرية الشعبية وذلك في أيلول ١٩٦٩م. فسميت تلك الثورة بثورة الفاتح من أيلول. ينظر: فؤاد صالح السيد، أعظم الأحداث المعاصرة (١٩٠٠ - ٢٠١٤ م)، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٥، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) مفتاح السيد الشريف، ليبيا الصراع من أجل الاستقلال، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ٢٠١١، ص ١٤.

- (٣) محمد يوسف المقرف ليبيا بين الماضي والحاضر، ج ١، ط ١، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٢٤٠.
- (٤) مفتاح السيد الشريف: المرجع السابق، ص ١٥.
- (٥) انعقد مؤتمر بوتسدام في إحدى ضواحي برلين بحضور جوزيف ستالين رئيس روسيا وهاري ترومان الذي حل محل روزفلت في رئاسة أمريكا وونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وجاء المؤتمر بعد استسلام ألمانيا بغرض مناقشة التسويات السلمية في أوروبا.
- (٦) محمد كمال عبد الحميد، الشرق الأوسط في النيران الاستراتيجية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٣١٤.
- (٧) هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢): سياسي وسيناتور والرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٥٣، كان نائبا للرئيس روزفلت وتولى منصب الرئاسة بعد وفاته في إحدى أخطر اللحظات في التاريخ الأميركي وقبل نهاية الحرب العالمية الثانية. اشتهر في التاريخ بأنه أول وآخر رئيس يقرر استخدام الأسلحة النووية في الحرب. شهدت مدة رئاسته أحداثا أخرى مهمة مثل قيام مشروع مارشال في أوروبا الغربية وإنشاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) وإصدار عقيدة ترومان في السياسة الخارجية والحرب الكورية. ينظر: أندرو بريستون، مقدمة مختصرة في العلاقات الخارجية الأميركية، ترجمة: احمد طارق، المركز العربي للأبحاث، قطر، ٢٠٢١، ص ١٣٣.
- (٨) جوزيف ستالين (١٨٧٩-١٩٥٣) اسمه الحقيقي يوسف نوفييتش دجو غاشفيلي، واشتهر باسمه المستعار ستالين ومعناه الرجل الحديدي، وهو زعيم شيوعي بارز ورجل دولة سوفياتي حكم الاتحاد السوفياتي حكما مطلقا من ١٩٢٨ إلى ١٩٥٣، نشأ في ظل لينين واستلم قيادة الحزب والدولة من بعده ففتك بمعارضيه، ودعم أسس الدولة السوفياتية وفق نظرية الاشتراكية في بلد واحد، قاد بلاده نحو الانتصار في الحرب العالمية الثانية، وتحول الاتحاد السوفياتي في عهده إلى إحدى أقوى دولتين في العالم. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، بيروت، د.ت.، ج ٣، ص ١٣٧-١٣٩.
- (٩) ونستون تشرشل (١٨٧٤ - ١٩٦٥م) زعيم وخطيب ورجل سياسة، العلم في كلية هارو ثم انتقل إلى كلية ساند (هرست العسكرية، وتخرج منها عام ١٨٩٥. سافر في العام نفسه إلى كوبا ليعمل كمراقب في الحملة الإسبانية ضد الثوار الوطنيين عمل كضابط في فوج مشاة البنجاب، ثم عمل في حملة اللورد (كتشار) المصرية لإعادة السيطرة على السودان اعتزل العمل العسكري بعدها ليعمل في السياسة حتى أصبح وكيل وزارة الدولة لشؤون المستعمرات وعمره (٣١) عاماً. تسلم وزارة الحزب والطيران عام ١٩١٨ - ١٩١٩ قاد بريطانيا إلى النصر كرئيس وزراء بين ١٩٤٠ و ١٩٤١ في الحرب العالمية الثانية واكتسب السمعة بالتقدير الصائب في الحرب نفسها. ينظر: Churchill, Vol. 1 III, 1967, Vol. 11. P. 595
- (١٠) أ.ل. فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترجمة: احمد نجيب هاشم، وديع الضبع مصر، ١٩٧٢، ص ٧١٩.
- (١١) أ.ل. فيشر، المصدر نفسه، ص ٧٢١.
- (١٢) ارنست بيفن: ولد ١٨٨١ وهو سياسي ورجل دولة بريطاني وهو من زعماء حزب العمال، أصبح وزير للخارجية البريطانية عام ١٩٤٥ وهو الذي عقد معاهدات صدقي بيفن وجبر بيفن مع مصر والعراق، لعب دور مهماً في القضية الفلسطينية ورفض هيمنة الصهيونية على السياسة الخارجية البريطانية للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، السابق المصدر، ج ١، ص ٦٥٢.

- (١٣) جورج بومبيدو :جورج جان ريمون بومبيدو ،(١٩١١-١٩٧٤)، رئيس فرنسا للمدة (١٩٦٩-١٩٧٤)، وتدرج في الخدمة العسكرية وقضى عام ١٩٣٤م خدمته المطلوبة في فيلق المشاة في الالب ، بعد ذلك نال وظيفة مدرس في مدرسة مرسيليا ، شارك في الحرب العالمية الثانية بعد ان استدعي للخدمة العسكرية عام ١٩٣٩م ، وكان المدير العام السابق لبنك روتشيلد (١٩٥٢-١٩٥٨)، شغل منصب رئيس الوزراء (١٩٦٢-١٩٦٨) وهي أطول مدة يتولها زعيم في تاريخ فرنسا. للمزيد من التفاصيل ينظر : - Don Cook ,The Men and History ,New Uork ,1981,PP.286- 294
- (١٤) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في التطور السياسي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، ١٩٦٦، ص ١٣٤.
- (١٥) إبراهيم سليمان، جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة، ط١، الشعب للأعلام والنشر، مصراته ليبيا، ٢٠١٢، ص ١٧.
- (١٦) جون هاتش، تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة عبدا لعليم السيد منسي مراجعة محمد أنيس القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٧٨.
- (١٧) محمد الهادي عبدا لله أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة (١٩٣٩ - ١٩٩٣) دار مكتبة الشعب، مصراته، ليبيا، ١٩١١، ص ٢٠٥.
- (١٨) هادي جبار حسون، سياسة البريطانية تجاه ليبيا ١٩٤٠-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة تكريت، ٢٠١٢.
- (١٩) سامي حكيم، استقلال ليبيا بين الجامعة العربية والأمم المتحدة، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٠.
- (٢٠) محمد عبدا لله عنان (مصر ومصير المستعمرات الإيطالية)، مجلة الكاتب مجلد ١، عدد ٤، القاهرة دار الكتاب المصري، يناير ١٩٤٦، ص ٥٢٠.
- (٢١) كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا ١٩٤٩-١٩٥٧، مركز جهاد الليبيين، للدراسات التاريخية طرابلس، ٢٠٠٣، ص ٤٨.
- (٢٢) كهلان كاظم القيسي، المصدر نفسه، ص ٥٠.
- (٢٣) محمد عبدا لله عنان، المصدر السابق، ٥٢٢.
- (٢٤) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٧٢.
- (٢٥) هنري أنيس ميخائيل، المصدر السابق، ص ١٦٥.
- (٢٦) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- (٢٧) مفتاح السيد شريف، المصدر السابق، ٣٤٧.
- (٢٨) ارويعي محمد علي قناوي، بشير السعداوي، دور الحركة الوطنية الليبية، ١٨٨٤-١٩٥٧، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠١٤، ص ٢٧٥.
- (٢٩) مفتاح السيد الشريف، المصدر السابق، ص ٣٤٨.
- (٣٠) عبد الكريم محمود غرابة، دراسات في تاريخ افريقيا العربي ١٩١٨-١٩٥٨، دمشق، ١٩٦٠، ص ١٢٠.

- (٣١) شفارة محمد، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا ١٨٩٠-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة ابن خلدون، ٢٠٢١، ص٩٧.
- (٣٢) عمر المختار: من عائلة فرحات من قبيلة المنفى. ولد عام (١٨٦٢) بالبطنان، وتعلم في مدينة (زنزور) السنوسية، أتم تعليمه في الجغبوب وانتقل مع السيد احمد الشريف إلى الكفرة حيث اختاره الأخير ليتولى مشيخة زاوية القصور (على مقربة من المرج ليدير أمرها وأمر قبيلة العبيد (المعروفة بعنادها وقوة شكيبتها). وفي عام ١٩٠٦ أعيد إلى زاوية القصور ليتولى الأمور فيها. للمزيد ينظر يوسف البرغثي البطل الشهيد عمر المختار نشأته تعليمه - جهاده، مجلة "البحوث التاريخية"، العدد ٢، السنة ٨، ليبيا - ١٩٨٦، ص ٣٤٩.
- (٣٣) ارويعي محمد علي قناوي، بشير السعداوي، المصدر السابق، ص٢٧٨..
- (٣٤) عبد الكريم محمود غرابية، المصدر السابق، ١٢٢.
- (٣٥) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص١٤٥.
- (٣٦) مفتاح السيد شريف، المصدر السابق، ص٣٥٥.
- (٣٧) كهلان كاظم القيسي، المصدر السابق، ص٦٠.
- (٣٨) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص٧٥.
- (٣٩) عبد الكريم محمود غرابية، المصدر السابق، ١٢٥.
- (٤٠) شفارة محمد، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٣.

المصادر:

١. إبراهيم سليمان، جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة، ط١، الشعب للأعلام والنشر، مصراتة ليبيا، ٢٠١٢.
٢. ارويعي محمد علي قناوي، بشير السعداوي، دور الحركة الوطنية الليبية، ١٨٨٤-١٩٥٧، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠١٤.
٣. أ. ل. فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترجمة ، احمد نجيب هاشم، وديع الضبع مصر، ١٩٧٢.
٤. جون هاتش، تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة عبدالعليم السيد منسي مراجعة محمد أنيس القاهرة، ١٩٦٩.
٥. سامي حكيم ، استقلال ليبيا بين الجامعة العربية والأمم المتحدة ، القاهرة ، ١٩٦٥.
٦. صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٠.
٧. عبد الكريم محمود غرابية، دراسات في تاريخ افريقيا العربي، ١٩١٨-١٩٥٨، دمشق، ١٩٦٠.

٨. كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا ١٩٤٩-١٩٥٧، مركز جهاد الليبي، للدراسات التاريخية طرابلس، ٢٠٠٣.
٩. محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة (١٩٣٩ - ١٩٩٣) دار مكتبة الشعب، مصراتة، ليبيا، ١٩١١.
١٠. محمد عبدالله عنان (مصر ومصير المستعمرات الإيطالية)، مجلة الكاتب مجلد ١، عدد ٤، القاهرة دار الكتاب المصري، يناير ١٩٤٦.
١١. محمد يوسف المقرف ليبيا بين الماضي والحاضر، ج ١، ط ١، الفرات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
١٢. محمد كمال عبد الحميد، الشرق الأوسط في النيران الاستراتيجية، ط ١، القاهرة، ١٩٥٧.
١٣. مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في التطور السياسي، دار الثقافة و نشر مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٦٦.
١٤. مفتاح السيد الشريف ليبيا الصراع من اجل الاستقلال، القرات النشر وتوزيع، بيروت لبنان، ٢٠١١.
١٥. هادي جبار حسون، سياسة البريطانية تجاه ليبيا ١٩٤٠-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، ٢٠١٢.

Sources:

1. Ibrahim Suleiman, Libya's Diplomatic Struggle in the Corridors of the United Nations, 1st ed., Al-Shaab for Media and Publishing, Misrata, Libya, 2012.
2. Arwi Muhammad Ali Qanawi, Bashir al-Saadawi, The Role of the Libyan National Movement, 1884-1957, Publications of the Libyan Center for Archives and Historical Studies, Tripoli, 2014.
3. A. L. Fischer, *A History of Modern Europe*, translated by Ahmad Najeeb Hashim and Wadi al-Dabaa, Egypt, 1972.

4. John Hatch, *The History of Africa After World War II*, translated by Abdul-Alim al-Sayyid Mansi, reviewed by Muhammad Anis, Cairo, 1969.
5. Sami Hakim, Libya's Independence: Between the Arab League and the United Nations, Cairo, 1965.
6. Salah al-Aqqad, Contemporary Libya, League of Arab States, Institute for Arab Research and Studies, Cairo, 1970.
7. Abdulkarim Mahmoud Gharaba, Studies in the History of Arab Africa, 1918–1958, Damascus, 1960.
8. Kahlan Kazim al-Qaisi, U.S. Policy Toward Libya, 1949–1957, Jihad al-Libyoun Center for Historical Studies, Tripoli, 2003.
9. Muhammad al-Hadi Abdallah Abu Ajila, The Struggle of the Libyan People for Independence and Unity (1939–1993), Dar Maktabat al-Sha'b, Misrata, Libya, 1911.
10. Mohammed Abdullah Anan, "Egypt and the Fate of the Italian Colonies," Al-Kātib Magazine, Vol. 1, No. 4, Cairo: Dar al-Kitab al-Masri, January 1946.
11. Mohammed Youssef al-Maqruf, Libya Between the Past and the Present, Vol. 1, 15th ed., Al-Furat, Beirut, Lebanon, 2004.
12. Mohammed Kamal Abdel Hamid, The Middle East in Strategic Flames, 1st ed., Cairo, 1957.
13. Majid Khadouri, Modern Libya: A Study in Political Development, Dar al-Thaqafa and Franklin Foundation for Printing and Publishing, Beirut, New York, 1966.
14. Al-Sharif, The Struggle for Independence in Libya, Al-Qarat Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2011.
15. Hadi Jabbar Hassoun, British Policy Toward Libya, 1940–1952, Ph.D. dissertation (unpublished), University of Tikrit, 2012.